الآداب و اللغات المجلد 04 / العدد 16 2016 /ص 05 – 15

تفعيل دور المصطلح في علاقته بلغات التخصص

سهام سلطاني [1]

تاريخ الإرسال2016/09/01	تاريخ القبول 2016/10/01	تاريخ النشر2016/11/01

الملخص:

لقد شهدت الدراسات العلمية مؤخرا تطورا علميا مذهلا شمل شتى المجالات المعرفية، هذا التطور أدى إلى ظهور عدد هائل من المصطلحات، فللأهمية الكبيرة التي يحظى بها المصطلح ومفهومه على حد سواء يجعل العناية منه أمرا ضروريا، خاصة وأن المصطلحات مفاتيح العلوم، وأن اللغة المتخصصة أكثر تداولية فهي تعتبر لغة طبيعية ناقلة لمعارف متخصصة فلكل تخصص علمي لغة تستوعب مفاهيمه وأن لغته الطبيعية تختلف باختلاف نوع التخصص، ولهذا ينطوي الحديث في هذه المداخلة الموسومة ب "تفعيل دور المصطلح في علاقته بلغات التخصص" عن موقع المصطلح من اللغة المتخصصة، وهذا ما يحيل على جملة من القضايا التي تكشف عن علاقة المصطلح بمكونات هذه اللغة وتبرز الدور المركزي للمصطلح في تميز النظام اللغوي الخاص عن نظيره العام، بحيث تلقى قضية المصطلحات اهتماما كبيرا في ميدان لغات التخصص، باعتبارها الوسط الوحيد الذي يوظف فيه المصطلح حيث لا يمكن لهذا الأخير أن يستعمل منفردا إلا في نطاق اللغة المتخصصة؛ أي لغة العلوم وبالمقابل فإن هذه الأخيرة تقوم بالدرجة الأولى على المصطلح الذي يسمح لنا بالتعبير عن مختلف لغات التخصص سواء من ناحية هويتها أي مجالها أو سواء بتحديد مجالها. ولهذا فإنه من الضروري الوقوف على هذه اللغة بمفهومها وخصائصها مع التطرق إلى علاقة المصطلح بهذه اللغة. وهذا يؤدي إلى طرح جملة من الإشكالات من بينها: ما هو المصطلح؟ وما المقصود بلغات التخصص وخصائصها؟ وما علاقة المصطلح بلغات التخصص؟

وتهدف مداخلتي على جملة من الأغراض من أهمها الكشف عن موقع المصطلح من لغات التخصص والعلاقة بينهما، مع الوقوف عند التطور الذي يخضع له المصطلح في كونه يخضع في تطوره للتخصص نفسه ولا يتحدد إلا داخل النظام الذي يكونه ذلك التخصص، مع تفعيل دور المصطلح في علاقته باللغة المتخصصة.

الكلمات المفاتيح: المصطلح، لغات التخصص، تفعيل، العلاقة

Résumé:

Les études scientifiques ont connu récemment un développement scientifique impressionnant qui a englobé les divers domaines de la connaissance, ce développement a engendré l'apparition,

[1] - جامعة يحي فارس بالمدية haioula@yahoo.fr

car la grande importance que revêt la terminologie et le concept qu'elle symbolise au même titre incite à sa valorisation dès lors que la terminologie représente la clé des sciences et que la langue spécialisée la plus répandue représente une langue naturelle véhiculant les connaissances de spécialité, et à chaque spécialité scientifique correspond une langue qui la contient.

A l'effet de ce qui précède, le dialogue s'articule dans cette communication intitulée : « activer le rôle de la terminologie dans sa relation avec les langues de spécialité » autour de la position de la terminologie par rapport à la langue de spécialité, le rôle central de la terminologie dans la distinction du système linguistique particulier et distingué de son semblable ordinaire.

Les questions se rapportant aux terminologies revêtent une grande importance dans le domaine des langues de spécialité du fait qu'elles sont le milieu unique où la terminologie est employée sans qu'elle ne soit isolée mais plutôt insérée dans le cadre d'une langue de spécialité, langues de spécialité aussi bien sur le plan de l'identité. C'et pourquoi il est nécessaire de se pencher sur cette langue dans son concept et dans ses spécificités et en traversant vers la relation de la terminologie avec la langue de spécialité, ce qui nous conduit à poser un ensemble de problématiques parmi lesquelles: -Qu'est-ce que la terminologie ? Que signifient les langues de spécialité et leurs spécificités ? Quelle est la relation de la terminologie avec les langues de spécialité ?

Ma communication vise un ensemble d'objectifs dont particulièrement révéler la position de la terminologie par rapport aux langes de spécialité et la relation entre eux, en s'arrêtant sur le niveau de développement auquel se soumet la terminologie en ce sens qu'elle se soumet dans son développement à la spécialité elle-même et ne se définit qu'à l'intérieur du système que constitue cette spécialité en activant le rôle de la terminologie dans sa relation avec la langue de spécialité.

Mots clés: **terminologie, langues de spécialité, activation, relation**

تمهيد:

إن المصطلحات أرقى ما تصل إليه اللغة في تشكيل مفاتيح علومها، والتعبير عن مفاهيمها بطرق سليمة تجعل التفاهم ممكنا والتواصل سهلا، فمداخل العلوم من أبوابها والمصطلحات مفاتيح هذه الأبواب. ولكي تكون هذه الوظائف المصطلحية مفيدة لابد من الوقوف على كيفية تشكل المصطلح، بحيث تجمع الدراسات على أن المصطلحات تمثل نواة العلوم ووجودها. فتتسم بذلك ظاهرة المصطلح بشموليتها لتخص كل العلوم والمعارف.

لقد زادت العناية بالمصطلح بعد أن تشعبت العلوم وكثرت الفنون، فأصبح المصطلح موضوعا جوهريا داخل الحقل اللساني، بحكم المكانة الهامة التي يحتلها في بناء شبكة من العلائق التواصلية بين كل المكونات التي تشتغل بتطوير الدرس اللساني الحديث. فالمصطلح هو أداة البحث ولغة التفاهم بين العلماء، فهو لغة واصفة تتنوع بتنوع المعارف الإنسانية المختلفة ووسيلة لتنمية الفكر العلمي. ولكنه تتوسل كلها باللغة لصناعة مصطلحاتها، فارتبط المصطلح باللغة الخاصة باعتبارها لغة طبيعية تعبر تقنيا عن معارف متخصصة في علاقة تكاملية هدفها التواصل والتفاهم بين المختصين، فالمصطلح هو الضامن الوحيد لنشأة العلوم وتصنيفها وتطويرها.

أولا. مفهوم المصطلح:

يعد المصطلح عماد المعرفة إذ لا يمكن لأي علم من العلوم أن يقوم دون مصطلحات تشكل الأساس الذي يرتكز عليه، كما لا يمكن التوصل إلى كنه العلم ومنطقه ما لم تتمكن من مصطلحاته، فالمصطلحات مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي. ولها دور كبير في بناء وإنتاج المعارف. فالاهتمام بالمصطلح أصبح مطلبا هاما وحيويا، لأنه يشكل اللبنة الأولى في تكوين المعرفة التي تحدد بدورها مفهوم المصطلح بحسب الحقل الدلالي الذي تستعمل فيه، وهنا يتحول المصطلح إلى قناة منتجة للمعرفة.

فقد وردت كلمة مصطلح في المعاجم العربية القديمة تحت لفظة اصطلاح، ففي لسان العرب لابن منظور"الصلاح ضد الفساد، صلح يصلح صلاحا وصلوحا، والصلح: تصالح القوم بينهم، والصلح السلم، وأصلح الشيء بعد فساده أقامه" [1].

أما المعجم الوسيط فيرى أن الاصطلاح: مصدر اصطلح، واتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته، واللفظ الاصطلاحي ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي[2].

أما تحديد معنى المصطلح في المعاجم الغربية فقد عرفه المعجم الانجليزي على أساس كلمة term بأنها "لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاص بعلم محدد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاص بعلم أو فن أو مهنة أو موضوع"[3]. فالمصطلح كما تقرنا عليه معاجم اللغة ما اصطلح عليه الناس؛ أي ما اتفقوا على معناه من ألفاظ أو تعابير في عصر معين، وفي مكان معين، فلكل مبحث مصطلحاته التي يفهمها أصحابه ويتداولونها بينهم. بل قد يتعذر ولوج مبحث من المباحث دون مصطلحاته[4].

وردت لفظة مصطلح أو اصطلاح عند العلماء العرب الأوائل، فقد ذهب الجرجاني إلى أن الاصطلاح "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، واتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي آخر لبيان المراد، أو بعبارة موجزة لفظ معين بين قوم معينين"[5].
يوضح التعريف سمتين أساسيتين من سمات المصطلح، فالمصطلح لا يكون إلا عند اتفاق المتخصصين المعنيين على دلالته الدقيقة، وهو لا يختلف عن كلمات أخرى في اللغة العامة نتيجة تغير دلالي يطرأ على الكلمة العامة فيجعلها مصطلحا ذا دلالة خاصة ومحددة.

وهذا ما يتفق مع تعريف أبو البقاء الكفوي الذي يرى أن الاصطلاح بأنه اتفاق قوم على وضع الشيء، وهو إخراج الشيء من المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المعنى المراد، ويشمل أيضا غالبا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال[6]. يقول الجاحظ في كتابه البيان والتبيين "هم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم استقوا لها من كلام تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب باسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف، وقدوة لكل تابع"[7].

أما المحدثين فقد عرفوا المصطلح " بأنه أداة البحث ووسيلة التواصل بين العلماء، فهو لغة خاصة يستعملها المنتمون لحقل معرفي معين"[8]. وهناك تعريفات حديثة للمصطلح تربط المفهوم بالمصطلح الذي يدل عليه منها التعريف التالي "المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية يوجد موروثا أو مفترضا، ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم ليدل على أشياء مادية محددة"[9]

فالمصطلح غير مقصور على الكلمة المفردة قد يكون كلمة أو مجموعة من الكلمات، كما أن المصطلح يعبر عن المفاهيم والأشياء المادية، وهنا نجد تأثيرا واضحا للنظرية العامة لعلم المصطلح التي تجعل المفاهيم والأشياء المادية منطلق البحث وتجعل المصطلحات وسيلة للتعبير عنها.

أما المصطلح عند أهل الاختصاص فهو رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي والمفهوم، وهو معنى من المعاني يتميز عن المعاني الأخرى داخل نظام التصورات أو المفاهيم، إنه بأوجز عبارة رمز يعبر عن مفهوم خاص في مجال محدد[10].

فالمصطلح رمز لغوي يدل على تصور ذهني أكثر ما يكون متفقا عليه، وهذا التصور يربط بين المصطلح والمفهوم.

ويتفق المختصون في علم المصطلح على أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح في قولهم "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق دلالتة المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات"[11].

كما عرفه علي القاسمي بأنه العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية[12]

فالمصطلح هو التعارف المخصوص أو الاتفاق بين مجموعة متخصصة على وضع ألفاظ تدل على مسميات مباشرة لما يتداولون، أو هو التعبير عن معنى من المعاني العلمية يتفق عليه علماء ذلك العلم، فالاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها الأصلية أو اللغوية فهو علم يبحث في أسس وضع المصطلحات عامة وخصائصها وطرائق بنائها[13].

يضطلع المصطلح عامة بدور أساس في سلسلة التطور الذي تشهده العلوم كافة، فهو حلقة لا غنى عنها في هذه السلسلة.

وعموما فإن المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو أحدهما عن مفهومهما، أحدهما الشكل form أو التسمية dénomination والآخر المعنىsens أو المفهوم motion أو التصورconcept، يوحدهما التحديد أو التعريفdéfinition أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني[14].

فهو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية، فالاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية، والمصطلحات لا توجد ارتجالا ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة، أو مشاركة، أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي. ومن الواضح أن اتفاق العلماء على المصطلح العلمي شرط لا غنى عنه، ولا يجوز أن يوضع للمعنى الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة[15].

ويعد علم المصطلح فرع من فروع اللسانيات التطبيقية يتطرق إلى منهجية وضع المصطلحات وتوحيدها وفقا لمعايير محددة، ويعرف بأنه العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها[16].

يعتبر المصطلح على اختلاف أشكاله وصوره من أكثر العناصر اللغوية تداولا بين المتلقين وحضورا في كلامهم حيث يقوم فيهم على مبدأ التداول بينهم، وحاجتنا إليه في التفاهم والتواصل من خلال هذه المصطلحات التي باعتبارها النواة والحلقة المركزية، والمصطلحات في عمومها هي ما يتميز به كل علم عن الآخر، وهو بدوره يقيم للعلم حصانته ويبسط عليه سياجه.

ثانيا. مفهوم لغات التخصص: langue des spécialité

إن الولوج إلى أي علم من العلوم يحيل على وجود لغات تعبر عنها بواسطة أساليب تتضمن مصطلحات علمية، فاللغة هي الأداة التي يعبر بها العلم عن المصطلحات والمفاهيم سواء بإطلاق تسميات لغوية تميزها عن بعضها البعض، أو أن تكون قناة لنقلها من خلال عملية التواصل العلمي.
توصف اللغات الموظفة في التعبير عن مضامين العلوم باللغات الخاصةlangue spéciales، أو باللغات المتخصصة langue spécialisées، كما يطلق عليها أيضا لغات التخصص langue des spécialité، أو اللغة التقنية langue technique. وهي بمجموعها أوصاف مترادفة من حيث أنها تفيد المعنى نفسه، وهو اختصاص هذه اللغات بمجالات علمية محددة. تعد لغة التخصص من المواضيع التي تعددت مفاهيمها وتباينت تعاريفها، حيث قدمت لها تعاريف عديدة على أسس مختلفة، ومن بين هذه التعريفات نجد تعريف بيار لورا الذي يذهب فيه إلى أن لغة التخصص.

"Cest une langue naturelle considérée en tant que vecteur de

connaissances spécialisée" [17] "لغة طبيعية كما تعد وسيلة للتعبير عن معارف متخصصة". تعبر لغة التخصص عن معرفة متخصصة في حقل من حقول المعرفة العلمية، فلكل تخصص علمي لغة تستوعب مفاهيمه، وأن لغته الطبيعية تختلف باختلاف نوع التخصص. ويضيف قائلا:

"Les fondement théoriques dune approche linguistique des langues spécialisées ne peuvent être puisés que dans la linguistique [18] générale" إن الأسس النظرية لأي مقاربة لسانية للغات التخصص لا

يمكن أن توضح إلا انطلاقا من اللسانيات العامة، وإذا اقتضت الضرورة الحديث عن نظرية اللغات المتخصصة فإنه لا يمكن إقامتها إلا على أسس نظرية عامة للغات.

فلغة التخصص هي اللغة التي تدل على مفهوم دقيق وواضح، يرتبط بالمجال أو التخصص فهي لا تختلف عن اللغة العامة، أو لغة التواصل اليومي إلا في كونها تخدم وظيفة رئيسة ألا و هي تبليغ المعارف المتخصصة.

ويعرف دوبوا لغة التخصص بقوله.

"On appelle langue de spécialité un sous système linguistique tel qu'il [19]rassemble les spécificités linguistique d'un domaine particulier " (

نقصد بلغة التخصص نظاما لغويا فرعيا يشمل الاختصاصات اللغوية في مجال خاص.

لقد اتفق علماء المصطلحية على تعريف اللغة الخاصة بأنها "جملة الوسائل اللغوية المستعملة في حقل موضوعي محدد لتأمين الاتصال في هذا الحقل مثل لغة الفيزياء ولغة الكيمياء"[20]

يمكن النظر إلى لغة التخصص على أنها استعمال للغة طبيعية من أجل تقديم معلومات متخصصة بطريقة تقنية ويقصد باللغة الخاصة كذلك "التلون الذي لا يستعمل إلا من قبل أفراد، أو جماعات فرعية موضوعة في ظروف خاصة"[21].

وفي هذا الإطار يتمركز تعريف مدرسة براغ التي ترى أن لغات التخصص هي أسلوب تابع للنظام اللغوي العام، تتسم لغات التخصص بصفة عامة بمصطلحاتها المحددة وبتراكيبها الواضحة البسيطة، ومن هذا الجانب فهي في رأي مدرسة براغ في علم اللغة أسلوب خاص من أساليب اللغة وهو الأسلوب الوظيفي[22].

فلغات التخصص أو اللغات الخاصة تعبير عام يراد منه تعيين اللغات المستعملة في مواقف تواصلية (كتابية أو شفوية)، تختص في نقل المعلومات ينتمي إلى حقل تجربة خاص. فتحديد ما تختص به لغات التخصص إنما يتم بالرجوع إلى عناصر خاصة واقعة خارج اللغة نفسها، رغم طابعها اللساني وهذا ما يعطيها أبعادا تواصلية

محضة. فاللغة الخاصة من هذا المنظور هي خليط بين المصطلحات ووسائل لسانية أخرى تهدف إلى إزالة الغموض عن عملية التواصل في ميدان معين، وهي لغة لا تنحصر في المصطلحات وإنما تستعمل تسميات متخصصة (المصطلحات) بما في ذلك الرموز غير اللسانية ضمن ملفوظات تتحكم في المصادر الطبيعية للغة معينة، فيمكن تعريفها على أنها تقدم من الناحية التقنية معارف متخصصة[23].

يتضح أن لغة التخصص تستخدم على المستوى المهني وعلى المستوى العلمي، فأهميتها لا تقتصر على أداء العمل الإداري أو القانوني أو اليدوي، ولكنها تتضمن أيضا التعبير العلمي في التخصصات العلمية الأساسية والتطبيقية، وكذلك التعبير عن التقنيات الحديثة. وتتجاوز الأهمية المعاصرة للغة الاختصاص في مستوياتها المهنية والعلمية، فالمصطلحات جزء من لغة التخصص التي لها سماتها اللغوية النوعية من حيث الأبنية الصرفية والمفردات والتركيب ومجموع الرموز ومستوى الاستخدام.

ثالثا ـ خصائص لغات التخصص:

يرتبط الحديث عن خصائص اللغة الخاصة بالبحث في جملة من المقاييس، أو المعايير التي كلما تحققت في لغات العلوم جعلتها صالحة لنقل المفاهيم والمضامين بدقة لا غموض فيه. فللغات التخصص خصائص خاصة بها وبطبيعة الميادين التي تستعمل فيها ونوعية مستعمليها، هذا ما يجعلها تتصف ببعض الخصائص منها:

1ـ خاصية الدقة:précision

وهي خاصية تميز المضمون المعرفي للغة التخصص قبل أن تتصف بها اللغة في حد ذاتها. وتتحدد خاصية الدقة في مسألة التعبير عن المفاهيم بكيفية واضحة تنتفي كل مظاهر اللبس والغموض، فاللغة المتخصصة ترفض الاشتراك اللفظي والترادف، وتعتمد على الدلالة الأحادية لأن الغاية منها نقل المحتوى وليس الشكل. ومبدؤها تسمية واحدة لمفهوم واحد. لذلك تهدف لغات التخصص إلى تحقيق الدقة والدلالة المباشرة بعيدا عن الإيحاء والعموم، وهي سمات مميزة للمصطلحات العلمية والتقنية إذ تسعى لأن تكون المصطلحات دقيقة ومباشرة في دلالتها بعيدة عن اللغز والغموض[24].

2ـ خاصية الوضوح: clarté

تظهر بساطة لغة التخصص في محتواها كونه مفهوما واضحا، وهذا ما يجعلها تتسم بتراكيب واضحة بسيطة تخدم هدفا لغويا محددا، أي الابتعاد عن الألفاظ الغامضة والمبهمة، وبالتالي عن أسباب غموض العبارات، مع التخلي عن استعمال الصور البيانية من تشبيه واستعارة و كناية ... مما يفتح آفاق التفسير والتأويل[25].

3ـ خاصية الموضوعية: objectivité

تتمثل هذه الخاصية في ضرورة ارتباط عبارات اللغة الخاصة بالموضوع المتعلق بحقل الاختصاص، فالالتزام بالموضوعية يهدف إلى تحقيق استقلالية لغة العلم وخلق التطابق المطلق بين المعرفة والواقع. والموضوعية التي

تعرض فيها الظواهر والحقائق العلمية مستقلة عن رغبة منشئ النص العلمي أو مترجمه، فيصف الحقائق كما هي بعيدا عن انطباعه الشخصي، وإدراكه الخاص إذ لا نجد لخياله أو هواه أو انفعاله أو اعتقاده[26].

4. خاصية الإيجاز:concision

يراد بخاصية الإيجاز تبليغ المحتويات المعرفية بأقل ما يمكن من الألفاظ والعبارات، الوسيلة اللغوية الأكثر انتشارا في وضع المصطلحات الموجزة هي النحت. وتتسم لغات التخصص بصفة عامة بمصطلحاتها المحددة وبتراكيبها الواضحة والبسيطة.

5. خاصية البساطة:

نقصد بخاصية البساطة في مجال اللغات الخاصة المضمون العلمي بجمل قصيرة بعيدة عن التعقيد، بأساليب سهلة تخلو مما هو موجود في اللغة العامة مثل التقديم والتأخير.

رابعا. دور المصطلح في لغات التخصص:

تتحدد قيمة المصطلح من خلال المجال العلمي الذي يستخدم فيه، وكذلك من خلال العلاقات الرابطة بينه و بين المصطلحات المستعملة في هذا المجال، ويستدعي كل مجال علمي لغة خاصة به تتيح التواصل بين المستعملين، فالمصطلح يحتل موقع هاما من اللغة الخاصة، وهذا ما يحيل إلى الكشف عن علاقة المصطلح بكافة مكونات اللغة المتخصصة بحيث يبرز الدور المركزي للمصطلح في تمييز النظام اللغوي الخاص عن النظام اللغوي العام، فالمصطلح أساس ذلك التمييز القائم بينهما.

فالمصطلح هو سيد الموقف في اللغة المتخصصة، وهو وحدة من وحدات لغة العلم التي تسعى إلى إثبات حصاد البحث والتجريب. وهو أيضا لبنة من لبنات نسيج النشاط المعرفي، فالمصطلح في لغة الاختصاص في منتهى الأهمية وتصلح المصطلحات لمايلي:[27]

.تنظيم المعرفة على أساس العلاقات بين المفاهيم.

.نقل المعرفة والمهارات والتكنولوجيا.

.صياغة ونشر المعلومات العلمية والتقنية.

.ترجمة النصوص العلمية والتقنية.

.استخلاص وإيجاز المعلومات العلمية والتقنية.

خامسا. علاقة المصطلح بلغات التخصص:

إن العلاقة بين المصطلح ولغات التخصص علاقة وطيدة، فالمصطلح لا يوظف إلا في نطاق اللغة المتخصصة وبالمقابل فإن هذه الأخيرة تقوم بالدرجة الأولى على المصطلح، الذي يسمح لنا بالتمييز بين مختلف لغات التخصص سواء من ناحية هويتها أي مجالها، أو سواء بتحديد مستوياتها .

ارتبطت حياة المصطلح أو موته من هذا المنظور بمدى انخراطه في ميدان اللغة المتخصصة، ولذلك "تشكل اللغة المتخصصة نظاما معرفيا أي تنظيما تصوريا، كما تشكل الطريقة الوحيدة لتعيين نوع البنية المعرفية أو البنية التصورية أو النظام التصوري وتحليلها وتسميتها"[28].
فالمصطلح جزء من اللغة الخاصة، فهو حسب المنظمة الدولية للتقييس يعين بواسطة وحدة لسانية مفهوما يعرف انطلاقا من اللغة الخاصة، ويمكن للمصطلح أن يتكون من أكثر من وحدة لسانية واحدة[29].

وبهذا التعريف يعبر مفهوم المصطلحية في حد ذاته أصبحت لا تعنى بقائمة المصطلحات وتعريفها، وتعيينها فقط وإنما تعنى بنظام التعبير المصطلحي وكيفية تسميته في لغة طبيعية، تعود بالنظر إلى ميدان معرفي يهتم بموضوع محدد، كما يرتبط المصطلح باللغة الخاصة من جهة المستوى المعجمي حيث يمكن تحديد موقع المصطلح من اللغة المتخصصة باعتباره يمثل جانبها المعجمي، وتعتبر المصطلحات الرصيد اللفظي الذي يزود اللغة المتخصصة بما تحتاجه من الألفاظ لتسمية المفاهيم وربطها مرجعيا، ووظيفيا بما تحيل عليه داخل منظومة معرفية ما. لكن لا يوجد تفاوت أو تمييز بين المصطلحات داخل المعجم، فهي أدلة لغوية تنجز مهمة تسمية المفاهيم، ولكن استعمال المصطلح داخل النظام اللغوي هو ما يمنحه قيمته الدلالية ودرجة اختصاصه. كما تتحدد علاقة المصطلح بلغة التخصص من ناحية المستوى الدلالي إذ لاشك في أن أهم خاصية في هذه العلاقة تكمن في التأثير الذي يمارسه مبدأ الأحادية الدلالية على طبيعة هذه اللغة، حيث يجعلها تبتعد عن كونها مجرد نسخة فرعية للغة الطبيعية وذلك يحملها على تحقيق علاقة أحادية بين دوالها(المصطلحات)، ومدلولاته (المفاهيم)[30].

كما تبرز علاقة المصطلح بلغة التخصص من ناحية المستوى السياقي، فالسياق هو العبارة التي يرد فيها المصطلح داخل النص، ويميز بين ثلاثة أنواع من السياق باعتبار الموقع الذي يحتله المصطلح فيها، منها السياق الوصفي الذي يتخذ فيه المصطلح صفة الأداة الواصفة، وسياق حدي يحتل فيه المصطلح موقع الموصوف، وسياق ميتا وصفي يتم التركيز فيه على وصف المصطلح من الناحية الصرفية، فللسياق دور هام في اللغة المتخصصة. إذ يبرز كيفية استعمال المصطلح في النص العلمي بحيث يحدد علاقته بالمصطلحات المجاورة.

خاتمة:

إن الاهتمام بالمصطلحات أصبح مطلبا هاما وحيويا لأهميته البالغة في ميادين العلم والمعرفة. ولعل التحكم في المصطلح يتيح التحكم في المعارف كما يتيح كذلك فهم سيرورة العلوم، ومسايرة التقدم الفكري. ومن خلال ما تقدم ذكره يمكن استخلاص النتائج التالية: ـ يتميز المصطلح بدلالة خاصة ومحددة في تخصص معين للتعبير عن مفهوم معين.

ـكما أن المصطلح يخضع في تطوره إلى التخصص نفسه، ولا يتحدد إلا داخل النظام الذي يكونه ذلك التخصص.

ـلغة التخصص هي اللغة التي تدل على مفهوم دقيق وواضح فهي وسيلة للتعبير عن معارف متخصصة.

ـــــ تربط المصطلح بلغة التخصص علاقة وثيقة يبرز من خلاله الدور الفعال والمكانة التي يحتلها المصطلح من خلال المستويات اللغوية المتمثلة في الجانب المعجمي، والجانب الدلالي، والجانب السياقي.

ـ إن العلاقة بين المصطلح ولغة التخصص علاقة وطيدة، فالمصطلح لا يوظف إلا في نطاق اللغة المتخصصة أي لغة العلوم، وبالمقابل فإن هذه الأخيرة تقوم بالدرجة الأولى على المصطلح.

الهوامش:

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج2، دط، دت، ص 516،517

[2] ـ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص520

(3). يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008، ص22،23

[4] ـ محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، دار نوبار، القاهرة، ط3، 2003، ص 6

(5) ـ علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط، دت، ص 27

(6) ـ أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998، ص129، 130

[7] ـ الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998، ص 139

[8] عمر أوكان، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، دط، 2011، ص 57.) ـ

(9). محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، ط1، دت، ص 11

(10). محمد حسن عبد العزيز، المصطلح العلمي عند العرب، دار الهاني للطباعة، القاهرة، دط، 2000، ص 176

(11). محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 11

[12] ـ مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب جامعة بغداد، بغداد، 2012، ص 59

[13] ـ المرجع نفسه، ص 60

(14). يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 27

(15). أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، دط، 1427هـ|2006، ص 9

[16] ـ علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2008، ص 17

(17). lerat, pierre,les langues spécialisées, presses universitaire de France, 1995,p 20

(18). Ibid, p12

(19).Durieux ,christine,pseudo, synonymes en langue de spécialité,GIEL université deGaen, p90

(20). محمد حسن عبد العزيز، المصطلح العلمي عند العرب، ص 197

(21). جولييت غارمادي، اللسانة الاجتماعية، ترجمة حلمي خليل أحمد، دار الطليعة، بيروت،ط1، 1990، ص 53

(22). محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص15

(23). خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، ط1، 1434ه|2013، ص 54،65

(24). المرجع نفسه، ص 54،65

(25). محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 15

(26). المرجع نفسه، ص14،15

(27). محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2002، ص 275

(28). خليبفة الميساوي، المصطلح الليساني وتأسيس المفهوم، ص 65

(29). المرجع نفسه، ص 65

(30). المرجع نفسه، ص 65